وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لمين دباغين-سطيف2-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

مقياس: مدخل إلى علوم التربية

مستوى: السنة أولى جذع مشترك علوم اجتماعية

د/بولجاج نشيدة

المحاضرة السادسة: *علاقة علوم التربية بالعلوم الأخرى*

- **تمهيد:**

لعلوم التربية علاقة مع مختلف العلوم إلا أن هذه العلاقة قد تظهر أكثر قوة مع علوم دون أخرى، ومن بين العلوم التي لها علاقة وطيدة وبارزة بعلوم التربية نجد ما يلي:

1- علاقة علوم التربية بالفلسفة:

تعتمد التربية على نتائج الفلسفة في تحديدها للقيم، وفي تحقيقها لقيم الوجود وفي تحديدها لقيمة المعرفة ما أفرز ما يعرف اليوم ب"فلسفة التربية"، وتعني:" ذلك النشاط الفكري المنظم الذي اتخذ الفلسفة العامة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها، والعمل على انسجامها، ثم توضيح القيم والأهداف التي تسعى لتحقيقها..."، وفي هذا الإطار، فهي تؤدي وظائف مختلفة تتمثل في توضيح المفاهيم والمشكلات التربوية، ومساعدتنا على اتخاذ القرار لتحقيق أهداف وغايات التربية بدقة وفعالية، كما تؤذي وظيفة اجتماعية ببحثها في مشكلات المجتمع وقيمه وفلسفة من وجهة نظر تربوية... وبالتالي، فالعلاقة بينهما تقوم على التفاعل ولتكامل، لذلك فإن فلسفة التربية ما هي إلا تطبيق لنتائج الفكر الفلسفي في مجال التربية.فالفلسفة والتربية يبحثان في مسألة الوجود، ومسألة القيم ومسألة المعرفة والتي هي جميعها متصلة بالإنسان،فالفكر التربوي يقوم بتحديد الأهداف والغايات التي يجب الوصول إليها، وهذا بدوره يأخذنا إلى الفلسفة وطريقها ومحتواها لأن الفكر التربوي لا يختلف عن الفكر الفلسفي، ويمكن فهم العلاقة بين التربية والفلسفة من كتاب جون ديوي، والتي توضح أن مبادئ الفلسفة لا تصبح فهما عمليا للسلوك إلا عن طريق التربية، وفي الحقيقة أن مذهب الفيلسوف لا يكون كاملا إلا إذا كان متوجا بفلسفته الأخلاقية والتربوية، فكما أن الفلسفة لا تستطيع أن تحقق أهدافها دون التربية، كذلك لا تستطيع التربية أن تعرف طريقها ولا تدرك غاياتها إلا بواسطة الفلسفة.(أخليف يوسف الطراونة،2004،ص:27)

2- علاقة علوم التربية بعلم النفس:

إن موضوع علم النفس هو الإنسان بصفته كائن حي ينمو ويتفاعل ويتغير ويتطور، أي أن موضوعه هو السلوك، وإن التربية تهتم بتكوين هذا الإنسان وتغيير أو تعديل سلوكه، فعلم النفس يزود علم التربية بالأسس التي يتم بموجبها تكوين الإنسان وتعديل سلوكه محللا هذا السلوك إلى مكوناته من قدرات وحاجات واستعدادات، ثم يأتي علم التربية ويقدم نظرياته وقوانينه الخاصة بكيفية مواجهة جميع تلك المكونات بتربية وتوجيه مناسبين. وإن هذه العلاقة تمتد إلى فروع علم النفس الأخرى كعلم النفس الاجتماعي الذي يزود التربية بالكثير مما يتعلق بطبيعة العلاقة بين الطفل وبيئته، وعن القيادة والأدوار وتكوين الجماعات والمركز الاجتماعي والعمل ضمن الجماعة وغيرها من الكيفيات التي تتكون بها تلك العناصر الداخلة في العملية التعليمية التربوية والتي يقوم علم التربية العام بتطبيق ما يتم التوصل إليه بهذا الخصوص في التربية، وهناك التحليل النفسي، وعلم النفس التحليلي وعلم النفس المرضي.... كلها تقدم إجابات عن كثير من الأمور التي تعد ركائز تقوم عليها التربية ويتولى علم التربية التنظير لكيفية الإفادة عمليا من تلك النتائج خلال عملية التربية.

ويمثل علم النفس بالنسبة إلى علم التربية إحدى المصادر العلمية التي يستمد منها معلوماته حول سلوك الإنسان، **وتبدو العلاقة بين العلمين من خلال تعامل علم التربية مع فروع عديدة لعلم النفس منها:**

- **علم النفس الطفولة والمراهقة.**
- **علم النفس النمو.**
- **علم النفس الشخصية.**
- **علم النفس الاجتماعي.**
- **علم النفس الفارقي.**

الذي تمد الأخصائي في التربية بمعلومات حول مظاهر النمو المختلفة حول شخصية الإنسان وحول استجابات الأفراد في المجتمعات المختلفة منها مجتمع المدرسة، كما تمده بمعلومات علمية حول اختلاف استجابات المتعلمين إلى نفس المحتوى التربوي ومستوى ذلك الاختلاف وأسبابه وآثاره، فالمربي يأخذ كل هذه المعلومات حول المتعلم، وإن في المقابل ذلك فإنه يقدم للمختص النفسي معلومات علمية حول الطرائق والمناهج التربوية ووسائل التدريس وعليه فالعلاقة بينهما تتجسد بشكل واضح في علم النفس التربوي. ولقد

اهتم علماء النفس التربويين بالمشكلات التربوية مثل الممارسات التربوية،كالتعلم، الدافعية، التوجيه التربوي، التحصيل المدرسي وقياسه وتقويمه.

3- علاقة علوم التربية بعلم الاجتماع:

يهتم علم الاجتماع بدراسة الجماعات تكوينها، وظائفها، التمسك فيما بينها ولكن هدف هذا العلم هو دراسة الفرد داخل نظام الجماعة ككل وليس بمعزل عن غيره ويبدو أن الصلة قد أصبحت واضحة ما بين علم الاجتماع والتربية" (محمد الطيطي، 2002، ص31)، ومما يدل على أهميتها وضرورياتها وجود ما يسمى علم الاجتماع التربوي الذي نشأ وتطور في القرن 20، وهو العلم الذي يجمع بين علم الاجتماع وعلم التربية، علما أن التربية تعتمد في أنشطتها وأهدافها وأفكارها على الأنظمة الجماعية، وعليه فإن فهم الجماعات أمر أساسي لتحقق هدف التربية وهو نجاح عملية التربية.

- **و علم الاجتماع بإمكانه أن يمد التربية بمعلومات حول:**

- التراث الثقافي الاجتماعي ودوره في توجيه العملية التربوية وإثرائها.
- الزمر الاجتماعية المختلفة خاصة تلك الخاضعة للعمل التربوي والتفاعلات التي تتم داخلها، تلك التي تتم بين المتعلمين والمعلمين أو خارجها أي بين المتعلمين والجماعات خارج المدرسة.
- معلومات عن مختلف الأنظمة التربوية وتكيفها مع الظروف الاجتماعية.

كل هذه المعلومات يتوصل إليها علم الاجتماع ويقدمها إلى علم التربية لكي يستغلها في تحديد أهدافه التربوية وتصميم برامجه وتوجيه عمله.

وفي مقابل ذلك يستغل علم الاجتماع المعلومات العلمية عن بعض المؤسسات التربوية التي تقوم بالعمل التربوية مثل الأسرة والمدرسة، وما يرتبط بوظيفتها التربوية وتأثيرها في المؤسسات الاجتماعية الأخرى وهذا ما يعبر بوضوح عن العلاقة المباشرة بين المعلمين والذي تتجسد عمليا في علم النفس التربوية الذي يهتم بدراسة المؤسسات التربوية وكيفية تأديتها لرسالتها بنجاح والكشف عن العلاقات بينهما.

4- علاقة علوم التربية بالتاريخ:

التاريخ هو ذاكرة الشعوب، فهو يسجل الجهود الفكرية للإنسان في محاولاته تفسير الحياة البشرية وفهم صلتها بالوجود، وهو علم ضروري ومهم للعلوم الإنسانية، حيث يعتبر لحمة الدراسات الإنسانية إن وجود البعد التاريخي يساعد العملية التربوية على فهم ما ورثته من الماضي وما أعدته للحاضر وكيف تخطط للانطلاق إلى المستقبل، وأيضا يساعدها على فهم المشكلات التربوية المختلفة في ضوء معالجة المشكلات التي مرت

على البشرية في مراحل تطورها. إن التربية في علاقتها مع التاريخ تكون ما يسمى بتاريخ التربية الذي يدرس حركة المجتمعات البشرية وتفاعلاتها على التربية.

5- علاقة علوم التربية بعلم الأنثروبولوجيا:

إن مجمل العلوم الأنثروبولوجية سواء كانت ثقافية أم اجتماعية أم فيزيقية تركز على دراسة الإنسان ككائن اجتماعي أو حضاري، فتدرس أشكال الثقافة وأبنية المجتمعات البشرية، وما تنتجه هذه الجماعات من عناصر ثقافية، مادية كانت أم معنوية وتهتم بسلوك هذا الإنسان ضمن إطار اجتماعي ثقافي متراكم عبر العصور من خلال دراسة هذه المجتمعات الأولية ومعالجة ما يسمى بأنماط الثقافة البدائية والتربية هي العوامل الأساسية التي يجب أخذها بالاعتبار عند دراسة التطور الثقافي لأي مجتمع من المجتمعات البشرية، والتربية ما هي إلا العملية التي تؤمن للفرد القدرة على التلاؤم بين دوافعه الداخلية وظروفه الخارجية النابعة من بيئة ثقافية واجتماعية معينة، فالتربية تحافظ على هذه التراث وتنقحه وتعززه وتبسطه وتنقله للأجيال اللاحقة، وتعلم الأجيال أيضاً كيفية التكيف مع الثقافة.

6- علاقة علوم التربية بعلم الأحياء:

إن مصطلح بيولوجيا يعني الدراسة العلمية للكائنات الحية، ويعد الإنسان أهم الكائنات الحية التي يدرسها علم الأحياء الذي "يهتم بدراسة الكائنات الحية من الناحية العضوية وتكيفها مع البيئة التي يعيش فيها ومن هنا برز اتجاه بيولوجي في علم التربية" (محمد الطيطي، 2002، ص:32).

- **فعلم التربية يحتاج إلى:**

- معلوما عن قوانين الحياة العامة.
- معلومات عن القوانين الخاصة بالمرفولوجيا (بنية الإنسان) والفيزيولوجيا (وظيفة الأجهزة المختلفة).
- معلومات عن شروط النمو الخاصة بالكائن البشري (الفروق الفردية، الوراثة، وراثة الذكاء) وغيرها.

وعليه فإنه من الضروري تكوين علاقة وطيدة بالبيولوجيا باعتبارها العلم الذي يمد علم التربية بتلك المعلومات العلمية، ولعلم التربية صلة بالبيولوجيا فهو يستفيد من تلك المعلومات الحيوية، فمن تم تطور علم الأحياء وما توصل إليه من استنتاجات علمية يرجع الفضل في جزء منها إلى المعلومات التربوية التي قدمتها البيداغوجيا.

UNIVERSITE SETIF2